

## على الخلاف



## الزجيلة عادة سيئة

تكثر عادة تدخين الزجيلة هذه الأيام في الأماكن العامة والخاصة، لكن لا أحد يلتفت إلى مضار هذه العادة السيئة التي تحصد صحة الصغار قبل الكبار.

أطفال بعمر الورود يمسون بانبوب الزجيلة ويشفطون كل ما فيها من نيكوتين ومواد مسرطنة وسموم لا يعلم خفاياها إلا الله والأطباء قالوا أمنا.

المفارقة أن التدخين في عهدنا كان عيباً، وكان على الشاب مهما بلغ طول لحيته أو شاربيه أن يخفي السجارة عن والديه، فلا يدخن أمامهما، إما احتراماً لهما أو خوفاً من عقابهما. لكن اليوم، في زمن أصبحت فيه القيم عادة قديمة والأخلاق لغة خشبية، وأصبحت الفتاة المراهقة تطلب من والدتها إعداد الفحم ريثما تصل من مدرستها، التي هي غالباً فيها في مرتبة «الطش» أي الأخيرة. والشباب الذي يرتدي بنطالاً يظهر من خلفه لون سرواله الداخلي وقد نفش شعره مثل القنفذ، يوصي والده بكل وقاحة بأن ياتيه بعلبتي معسل «تفاحتان وعنب، لو سمحت».

هذه هي حال جيلنا الجديد الذي ستلد نساؤه أطفالاً مشوهين يفعل تدخين السموم، بل ستنتشر أمراض الربو والحساسية وسرطان الرئة على غرار انتشار الكوليرا في البحار، وانتشار الأمراض القديمة التي حصدت ملايين البشر.

بالفعل يستحق هذا الوضع وقفة من الآباء تجاه أبنائهم، ومن المسؤولين في الدولة العمل على رفع الضرائب على كل السلع التي تضر بصحة الشباب، فيصبح على المراهقين صعب المنال، البس القائل «ما لا ينفع تركه أنفع» محققاً بقوله؟

سامية البرزان

## السلفية في طرابلس «لايب

الأخر في سيارات ذات دفع رباعي باهظة الثمن. باختصار، ثمة في طرابلس مجموعات من المواطنين: واحدة صغيرة متشددة سلفية، بعضها جهادي يزداد تشدداً

المظاهر السلفية المستجدة في المدينة غير طيب يخبره عن تزايد اللباس الشرعي النسائي نسبياً، ملاحظاً ظهور بعضهن خلف رجالهن على درجات نارية صغيرة، وبعضهن

الذين يقاتلون أعداء الله في جبل محسن صوب متاجر الكحول المحاذية لحديقة المنشية، يشتررون الويسكي الرخيصة والبيرة والفودكا المضروبة. وهناك، في ليالي المواجهات، يتناوب شبان على حراسة المشروبات، وهم يروون عن بطولاتهم في المعارك.

ليس في شوارع طرابلس نهج علني - حتى اليوم - عن المنكر أو أمر علني - حتى اليوم أيضاً - بالمعروف. حتى المصابون برهاب اللحي، سيكتشفون أن عدد اللحي الإسلامية في معظم أحياء المدينة ليس بالكثرة التي يتخيلها الغرباء، وهي تزايد بتزايد اقتراب الزائرين من الأسواق القديمة في طريقهم إلى باب التبانة. وما على المشككين بسلك بعض الطرابلسيين الظاهر إلا تلبية الدعوة إلى إحدى السهرات السياسية في المطاعم المظلة على المدينة، حيث تحتشد نهاية كل أسبوع سيدات ليس في لبسهن ما يوحي بانتمائهن إلى طرابلس الأحكام المسنقة.

ومن الروابي إلى البحر: ليس على التخوم الطرابلسية حواجز سلفية توزع على الخارجات من المدينة، بقليل من الثياب، فولارات أو ما يشبهها. وعلى طول الشاطئ الطرابلسي، يمكن رؤية شبان وشابات يحبون ويرقصون ويشربون دون أن يردعهم ناصح. وبإمكان المطاردين للانتهاكات التي تطاول بعض المسيحيين هنا وهناك التنبه إلى عدم تعرض مسيحي واحد، في ما يصفه البعض بـ«عاصمة المسلمين السنة»، لاعتداء ولو كلامي. كل ذلك في ظل استمرار نحو ألفي عكاري وألف زغرتاوي بالتوجه يوماً إلى أعمالهم في المدينة، كان لا شيء مذهبياً فيها. ولن يجد الباحث عن

ثمة فرق بين المدن الإسلامية العريقة، التي تمثل طرابلس إحداها، والمدن «التكفيرية»، وقندهار القديمة مثالها. طرابلس لا تزال، ضمن هذه المقارنة، في محلها، رغم تنامي نفوذ السلفيين التكفيريين فيها. تحافظ المدينة على تقاليدھا وعادات أبنائها دون اختراق سلفي على هذا الصعيد... حتى الآن

## عسان سمعد

بإمكان من لا يسقط قلبه فور سماعه إطلاق نار أو دوي قذيفة أن يصطحب حبيبته، مرتدية البيكيني، في رحلة بحرية طرابلسية من مرفأ الصيادين إلى جزيرة الأرناب، وأن يطمئن إلى تبادل القبيل في المركب أو الجزيرة، إذ لن يرميهما أحد بالزيت المحروق أو الشتائم. وفي طريقهما، لا يفترض أن يفاجئهما اختلاط الأناشيد الدينية بأغاني جورج وسوف في ساعات هدوء المدينة الحذر، أو بالزحمة قبالة صالات السينما التي تعرض أفلاماً إباحية في ساعات العمل. ففي هذه المدينة، لا تكاد تعلن هدنة ساعتين بين التبانة وجبل محسن، حتى يندفع عشرات المؤمنین الأتقياء

## تقرير

## جنبلاط. حزب الله: هدوء بالإكراه

تحاول دائماً التأكيد أن البيك حريص على العلاقة مع الحزب. لكن جنبلاط استطاع، بحسب هؤلاء، انتزاع مساحة من حزب الله بحرية التعبير عن موقفه من سوريا وعداته لنظام الأسد، «هذا رأيه السياسي في القضايا الخارجية وله حق التعبير عنه». كذلك إن انتقاد موقف الحزب من الأزمة السورية هو أيضاً محط نقاش للحفاظ على صدقية البيك كما تقول المصادر «أمام الشارع السني الذي يعتبر الأسد قاتلاً للسنة».

وبالنسبة إلى تصريحاته بشأن فوضى السلاح، تؤكد المصادر أن لا علاقة لهذا الخطاب بسلاح المقاومة المعد لقتال إسرائيل؛ فالبيك «مقتنع بالحفاظ على السلاح لتحرير الأرض المحتلة، رغم اقتناعه بضرورة بقاء إمرة السلاح في عهدة الدولة والجيش». ولا يعدو الانتقاد أكثر من إشارة إلى الحزب بضرورة ضبط هذا السلاح الذي لا يمكن أن يكون في خدمة المقاومة ولا في خدمة معادلة الجيش والشعب والمقاومة، انطلاقاً من بيروت والشمال والجبل، «فهل يقنعنا حزب الله بأن سلاح زهير جعيد وزاهر الخطيب في إقليم الخروب لقتال إسرائيل؟».

الرد الوحيد الذي أظهره حزب الله تجاه جنبلاط كان تصريح الوزير محمد فنيش قبل أسبوعين، مشيراً إلى اعتماد الحزب «التغريب والتلون

الحقيقي لجنبلاط هو في الدور الذي يؤديه في الواقع السياسي، وتحديدًا في الحفاظ على بقاء الحكومة والتوازنات الداخلية الحالية، لا بتصريحات إعلامية. وما الهجوم وانتقاد الحزب المتكرر أخيراً سوى فاتورة من فواتير كسب الرضى السعودي ووسيلة للوصول إلى صالون الملك السعودي عبد الله بن العزيز في موعد يبدو مؤجلاً إلى أجل غير مسمى. يشير مصدر آخر في 8 آذار إلى أن البيك يدرك تماماً أن الأولوية بالنسبة إلى السعودية هي المعركة في سوريا، وبالتالي تحتاج إلى لبنان في المرحلة الحالية فقط للحفاظ على ميزان الربح والخسارة في ما يحدث على أرض الشام. وتذكر السعودية تماماً أن أي اهتزاز كبير على الساحة اللبنانية سيقضي على آخر مساحة لنفوذها في لبنان، وسيضرب مصالحها الاقتصادية، رغم رغبتها القوية في عودة الرئيس سعد الحريري وتيار المستقبل إلى سدة الحكم.

وتذهب هذه المصادر بعيداً في اتهام البيك باتخاذ مواقف متطرفة من النظام السوري لأسباب انتخابية بحتة، عبر الظهور كرأس حربة في الحرب على الأسد لاستمالة الناخبين السنة في إقليم الخروب على وجه الخصوص. على القلب الآخر، مصادر جنبلاط

تكن قوى 14 آذار - وجنبلاط تحديداً - تقدر موقف حزب الله، فلم تكن مقتنعة بأن الحزب قد يستعمل سلاحه في الداخل دفاعاً عن سلاح إشارته. قبل أيار 2008، أوحى الدعم الأميركي لقوى 14 آذار بأن الغرب قد يفعل ما يستطيع لمنع سيطرة حزب الله على لبنان. ومن ضمن «ما يستطيع»، وقفت البارجة الحربية الأميركية «كول» قرب الساحل اللبناني لإدخال الطمانينة في نفوس أفرقاء 14 آذار، والإيحاء بأن أميركا ستزج بجنودها دفاعاً عنهم. ساعات على رد فعل حزب الله، خرجت وزيرة الخارجية الأميركية في ذلك الوقت كوندوليزا رايس، لتقول إن أميركا تتعامل مع قوى الأمر الواقع، فذهبت الطمانينة أدراج الريح.

مما لا شك فيه أن المرحلة تغيرت. وبحسب عارفين بتوجهات جنبلاط، يحافظ البيك على العلاقة مع حزب الله، مكرهاً لأسباب عدة. أولها حرصه على عدم تكرار تجربة السابع من أيار بأي شكل من الأشكال، وثانيها اقتناعه بأن الفوضى قد تطيح كل شيء. وسيكون الخاسر الأكبر فيها، الفريق الذي لا يملك إمكانيات عسكرية كبيرة وتنظيماً متماسكاً ومناطق مغلقة كحزب الله.

لا تأخذ قوى 8 آذار القصف الإعلامي المتزايد لجنبلاط على حزب الله بجدية. يقول أحد هؤلاء إن الاختبار

## لا تنكسر الجزة بين

## حزب الله والنائب وليد

## جنبلاط. حزب الله يداري

## البيك كرمي للـ«ستاتيكو»،

## والبيك يقف على أقصى

## الحافة ولا يهوي. وحدها

## نتائج سوريا تُفرج جديداً

## قراس الشوضي

قطع النائب وليد جنبلاط شوطاً كبيراً في موقفه المعادي لنظام الرئيس السوري بشار الأسد. كان حزب الله محبباً في بداية الاستدارة الأخيرة من الهجوم الجنبلاطي. اليوم تغيرت المعادلة، وبدا واضحاً أن إعادة تموضع رئيس جبهة النضال الوطني لا تشمل الموقف من سوريا فحسب، بل من حزب الله أيضاً. لكن القنص الآتي من المختارة لم يبلغ بعد ذلك الوضوح الذي وصل إليه قبل مرحلة السابع من أيار 2008. يوماً، شن جنبلاط أعنف هجماته على الحزب، مطلقاً مصطلحه الشهير «سلاح الغدر»، ثم ساهم في إصدار قرارات الخامس من أيار وإعلان الحرب على سلاح الإشارة التابع للمقاومة. وبحسب العارفين، لم

## من المحرر

تستقبل «الأخبار» رسائل القراء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com. على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في «الأخبار»، ولا يتجاوز نصحها 150 كلمة.